قال والله ان من كان قبلكم ليوضع الرجل فيشق باثنين ما يصرفه عن
دينه شي او يمشط بامشاط الحديد ما بين عصب ولحم ما يصرفه عن دينه
شي **فيايها المعترض** بعزم الوصول الى استعددت اليها
في ذم اهل وقتي حشرني الله معهم واماتني على حالتهم هلا كنت ناصري
في قولي هذا وتعرف انه الحق وان الحال اليوم على ما وصفنا وكنت تائبا
باكيا على نفسك وان ايضا لذلك عسى الله ان يرحمنا الا رضيت لنفسك
ان تكون منا فتاسف اهنا وللمداهنين اماما والله ما ارضى بهذه الحالة
لمسلم فتب الى الله تعالى وراجع ربك فانه يرجع الليل وتعال نقم مأتما
ومناحة على التقصير في العمر اليسير والاشتغال بالترهات والعزم
بالخزعبلات بل اصل الاباطيل والله تقول انه كل من نقل عليه هذا
الكلام فهو بتلك الصفة التي وصفنا ولهذا قلق ولو كان بريا منها
سكن كما سكن عند ذكرنا ذم السراق والقطاع واشباههم ولما كان
له في مولاه مدخل فرالى الاعتراض ليزداد من الله بعدا في رده الحق وليس
اعتراضه عجبا في هذا باول دمع جرى على طلل لم يزل ابدا كل من تكلم
في معايب النفس واحوالها ويبدي نقايصها ويذم شانها على التعيين
وعلى غير التعيين في كل زمان مذموما في زمانه لعدم موافقة اغراض
النفوس فاذا انقرض زمانه ومات ونشات طايفة عنده لكل يعرف
قدرها جابه ويقال قال فلان رضي الله عنه ثم كان الناس
اعرف وليي ابقاه الله ما طرق بيني وبين نفسي وانت نفسي
في هذا الكلام فاني كما يعلمه وليي ممن يقول بوجود ما سمي نه متنوره
لا يصح ابدا عندي مع ماعن صفاتها المعرفي بحقايقها ومكانها ولما

رايت الله تعالى قد فتح الى باب قلبي الحكمة واجرى فيه بحارها وفسيح سري لجة بحارها حتى
والله اني لانظر الى معظم البحر اذا اشتدت عليه الرياح الزعازع فعلى موجه وانقع
دويه ثم انظر الى تموج بحر المعارف والاسرار في صدري فاجد معظم ذلك البحر بما
وصفناه من تلاطم الامواج واشتداد الرياح ساكنا لا حراك به عند تموج بحر
الحكم في صدري واصطفاقه لاسيما في مكة قد اخلني من ذلك رعب شديد
وجزع عظيم وخوف متلف فعزمت على قطع الميعاد وان لا اقعد للناس
فامرت بالقعود والنصيحة قسما وحتما واجبا فقعدت رفيع الكلام مصلت
الهام اخلو بنفسي حيث مسكني فازن المواهب بالحال التي انا عليها وفيها
فلا اجد بينها نسب يربط ولا سبب يضبط فخفت والله يا وليي مكر الله بي واستدراجه
اياي فخلوت بنفسي فقد داخلني من ذلك ما لا يعلمه الا الله ولا اجد طريقا ادخل
منه لتمحيص نفسي وقد انسدت على المسالك بعيون الحقايق الاول والمعارف
الى ان لطف الله لي برؤيا رايتها وجدت بها الطهر على نفسي واقام الوزن
عليها وذلك اني رايت في منامي كاني ادخلت الجنة فلما حصلت اتيا ورايي لم
اكن رايت نارا ولا جسرا ولا حسابا ولا نبئا من اهوال القيمة فوجدت في نفسي
راحة عظيمة لا يقدر قدرها وسرورها وحمدت الله كما ورد في القرآن عنهم فلما
استيقظت علمت ان في حالي بعض الاعتدال وان نفسي ادعت فوق حالها
من جهة ما اعطاها الله من العلم ولو كانت متحققة بالحق تحققا عقليا مقدسيا
الهيا لعنت عنها لم يلتذ بدخول الجنة ولا غفلت الراحة وكشغلها التنزه في جلال
الله عن النظر الى راحتها والتفاتها الى نجاتها من اهوال الوعيد فارادت تقيم
على الحجة القاطعة من جهة تقسيم الحقايق الانسانية ومراتبها فلم اسمع
وقامت حجتي عليها وادبتها بقصورها وعظيم دعواها في شي هي دونه وحمدت الله

Copyright © King Saud University